المطويات
المتميزة

# قصة كأس

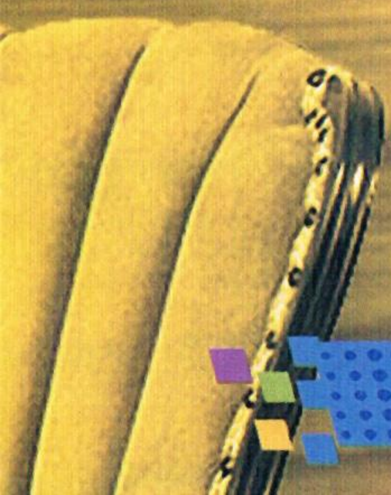

إعداد مؤسسة

الأوراق الملونة

دخل عبد الرحمن إلى منزله قريباً من أذان العصر بعد عمل يوم شاق ، وألقى بنفسه على أقرب كرسي إلى المُكيف ، ليناله شيء من نسمات الهواء البارد .
رفع يده بصعوبة لينظر إلى الساعة ، ويحسب المدة الباقية على الإفطار.

بقيت ساعتان . .

قال في نفسه . وأخذ يفكر في صنوف الطعام اللذيذة التي ستُعدّها والدته للإفطار، فهي أطباق مميزة لايراها إلا في رمضان.
أخذ عبد الرحمن يُجيل بصره في صالة الجلوس ، وإذا به يلمح كأس ماء على الطاولة القريبة منه .

كيف لم أرى هذا الكأس ؟ و من أين جاء ؟

و بحركة لا شعورية مدّ يده إلى الكأس ليتناوله ، ثم تذكر فجأة أنه صائم ، فتراجع ، وعاد و استرخى على كرسيه ثانية ، و هو يشعر أن عطشه الذي كان يشعر به قبل أن يرى الكأس ، قد ازداد أضعافاً مضاعفة.

بدأ عبد الرحمن يشعر بالنعاس يداعب أجفانه ، فأغمض عينيه ، وعندما شعر أن النوم قد تملكه تماماً ، إذا به يسمع هاتفاً يهتف به .

- هيه أنت ! لماذا لا تتناولـــني وتروي ظمأك ؟ (أخذ عبد الرحمن يتلفت بدهشة يميناً وشمـــالاً بحثـاً عن مصدر الصوت ، فلم يكن هناك أحد غيره في الصالة.)

فظن أنه كان واهماً ، إلا أن الصوت عاد من جديد . .

- أنا هنا من يُكلّمك ! ألا تراني ؟ أنا الكأس !

عقدت المفاجأة لسان عبدالرحمن وهو يحدق بفزع في الكأس ، ثم تكلم بعد برهة . .

- كأس يتكلم ؟! ياللعجب !!

فردّ الكأس

- وما العجب في ذلك ؟ إن ما تقوم به أنت ، لهو أشد غرابة من كوني أتكلم معك الآن.
- ماذا ؟ وأي شيء يمكن أن يكون أغرب من أن يتكلم الجماد ؟
- تناقضك العجيب ياعزيزي ! تناقضك هو الذي دفعني للتكلم معك.
- تناقض ؟؟ عن أي شيء تتحدث أيها الكأس ؟ أنا لا أفهم.
- حسناً ، دعني أشرح لك. ألم تكن قبل قليل على وشك أن تشرب مني ؟ ثم امتنعت لكونك صائماً ؟
- أجل هذا صحيح ، و ما المشكلة في ذلك ؟
- المشكلة هي أنك يا صديقـــي ، تمتنع عن شـــرب الماء العذب الزلال الذي أحله الله، ولكنـــك لا تمتنع عن الحـــرام الصريح الذي حرمه الله !! أليس هذا تناقضاً ؟
- ماذا تقصد أيها الكأس ؟ لا شك أن الماء حلال حقـــاً ، ولكنه حـــرام أثناء الصوم كما يعرف كل مسلم .
- جميل جداً !! هذا صحيح،

الماء و الطعام الطيب حلال للمسلم

في كل وقت مالم يكن صائماً؛

ولكن **تأخـــير الصـــلاة** عن وقتها - مثلاً -

**وتفـويت صلاة الجماعة** من كبائر الذنوب،

وهي حرامٌ في كل وقت سواء كنت صائماً أم لا ! وأنت كثيراً ما تنام عن المكتوبة و تفوت الجماعة !

**والغيـــبة** أيضاً من كبائر الذنوب،

وهي حرامٌ في كل وقت ! وأنت ياصديقي تغتاب الناس باستمرار!

**والنظـر إلى مفاتن النسـاء** و صورهن حرام في كل وقت،

وأنت تفعله !

**وسماع الغناء** من المحرمات ، وأنت لا تتورع عن ذلك !

أليس عدم امتثالك لأوامر الله بفعلك لكل هذه الأمور المحرمة في كل وقت ، مع امتناعك عن الحلال -امتثالاً لأمره- يُشكل تناقضاً صارخاً يصعب تفسيره ؟؟

فإن كنت تقول أن الله أمرك بعدم الأكل والشرب أثناء مدة الصوم ، فهو كذلك أمرك بعدم تفويت الصلاة و تأخيرها أثناء حياتك كلها !

ونهاك عن الغيبة ، والنظر إلى الحرام ، وعن سماع الغناء .

وقل مثل هذا في سائر المحرمات الأخرى التي ترتكبها ، فلماذا لا تلتزم بأمر الله هنا كما التزمت به هناك ؟

أم أن الأمر بالمزاج واللعب أيها الصديق ؟؟

بدت الحيرة ظاهرة على وجه عبد الرحمن الذي أفحمه منطق الكأس و قوة حجته ، فأراد أن يقول شيئاً يُبرر التناقض في أعماله ، و لما لم يجد شيئا يحتج به قال بتلعثم.

- أيها الكأس الناصح ، صدقني أنه بودي أن أكون طائعاً لله في كل أوامره، مجتنباً لكل نواهيه، و لكنني لا أستطيع ! صدقني لقد حاولت تغيير حالي إلى الأفضل بترك بعض المعاصي، ولكنني فشلت وعدت أليها .
- ها أنت ثانية تناقض نفسك بقولك ( لا أستطيع )، لأنك بكل بساطة تستطيع !

ألم تمتنع عن كثير من المحرمات طوال فترة صومك ؟

- هذا صحيح . .
- إذاً فما الذي يمنعك أن تواصل بنفس الطريقة بقية عمرك ؟؟
- ! ! ! !
- الحقيقة هي أنك تستطيع ، ولكنك تخدع نفسك عندما تصدق حيلة إبليس التي يقنعك بها ، وهي أنك لا تستطيع وبالتالي تجعل من نفسك فريسة لإبليس وإخوانه.
- أيها الكأس ، إنني أرى في كلامك الكثير من الحكمة . ولكن هلاّ بيّنت لي كيف يمكنني تغيير حياتي من المعصية إلى الطاعة ؟
- الأمر يسير إن شاء الله ، فقط تذكر أن الله يراك في كل وقت .

يراك عندما تطيعه فيرضى عنك ، ويراك حينما تعصيه فيغضب عليك راقب ربك ، وعندها ستجد من نفسك نشاطًا و اندفاعًا نحو الطاعة، لأنك تعلم أنّك بعين الله .

و ستمتنع عن المعصية، لأنك تعلم اطلاعه عليك و كراهته ذلك منك ، وبالتالي ستخاف من أن يسخط عليك. وستجد أنك كلما أخطأت وأذنبت ، رجعت إلى نفسك فتبت و استغفرت ، وهذا ما يريده الله منك.

إنك اليوم صائم ، وإن من أعظم ثمرات الصوم تحصيل تقوى الله عزوجل . وإذا لم تحصل هذه الثمرة فلا فائدة ترجوها غير الجوع والعطش .

و باختصار ، إعلم يا صديقي أن الدنيا ليست سوى ساعة ، فاجتهد أن تجعلها طاعة ؛

الزم أهل الخير الذين يعينونك على دينك ففي ذلك نجاة لك .

واترك رفقة السوء و البطالة عنك ، فليس منهم إلا دمار الدنيا والآخرة.

وتذكر يوم العرض على الله ، وأنت لا تدري أتأخذ كتابك باليمين كما هو حال المتقين ؟ أم تأخذه بالشمال كحال أهل الخسارة والشقاء ؟

واختر طريقك من الآن ، فمن كان طريقه طريق أهل الخير و الصلاح كان مصيره الفوز والفلاح ، ومن اختار طريقاً غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ؛ فليس هناك إلا نارٌ تلظى!

كان عبدالرحمن مطرقاً من التأثر بما يسمع من الكأس ، فلما توقف الكأس عن الحديث عند ذلك الحد ، رفع عبد الرحمن رأسه وقال . .

- أيها الكأس العزيز ، لقد عزمت أن أغير طريقة حياتي منذ هذه الساعة! فجزاك الله خير الجزاء على نصيحتك الغالية ، فإنني لن أنساها ما حييت إن شاء الله.
- لا شكر يا صديقي ، ولكن دعني أنبهك أن الوقت قد داهمنا ، وأذان العصر قد حان ، فقم الآن و ابدأ حياتك الجديدة من المسجد !

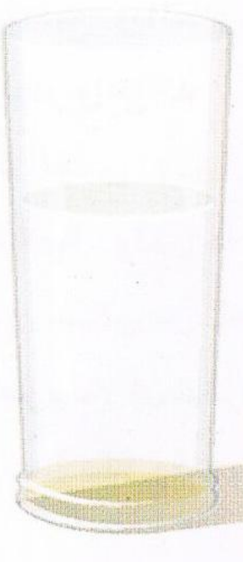

وفي هذه اللحظة ..

فتح عبد الرحمن عينيه ، فوجد كأس الماء كما كان على الطاولة ، قام من كرسيه واقترب منه ، حمله بيده ، وأخذ يتأمله

- لقد كان حلماً إذن !!

قال عبد الرحمن في نفسه ، بينما كان المؤذن يرفع أذان العصر عذباً نديا ..

أنصت عبد الرحمن له وأخذ يردد خلفه ،

شعر ببرودة لذيذة تغمر قلبه ، هو الذي لم يصلي العصر جماعة منذ مدة ،

ترقرقت عيناه بالدمع ، توجه نحو المغسلة فتوضأ ، ثم انصرف ذاهباً إلى المسجد ، وفي طريقه إلى باب المنزل ، لمح عبدالرحمن كأس الماء في طريقه ، فابتسم ابتسامة عريضة و هو يقول بصوت خافت ..

- شكراً لك أيها الكأس!

للتوزيع والمبيعات

الدمام ٨٤٣٨٠٠٠ خويلة ١١٧ - الرياض ٤١١٦٣٤٢ - جدة ٢٥٦٥٤١٣

للطلبات الخاصة

الدمام جوال ٠٥٦٨٣٤٥٥٧ - الرياض جوال ٠٥٦٤٦١١٨٦ - جدة جوال ٠٥٦٦٧٤٣٨٩

خصم خاص للتوزيع الخيري